في أتلانتك ستي

أتلانتك ستي إحدى عرائس الاصطياف في ولاية نيوجرسي الأمريكية اشتهرت بجمال موقعها ومناظرها وبجودة أنديتها، وتميزت بطريق الألواح الخشبية المطل على الشاطئ حيث ينعم بالمشي عليها المتنزهون وفيه قلبت الأنوار الخاطفة ليلهم نهاراً وخلقت لهم عالماً من الأحلام)

لمنْ يهدرُ البحرُ الحبيبُ وقد مضتْ … حياتي، ولم أعشقْ غيرَ خيالي؟
وقد كان أيامَ الشبابِ مصلّي … وكان نديمي، لا نديمَ رمالِ
وأنفقتُ أيامي عليه فردَّها … من البِشرِ أضعافاً بغيرِ سؤالِ
أيدعو إلى الذكرى عواطفَ شاعرٍ … تلاشتْ على تعذيبه المتوالي؟
ولو بُعثت، أنّى له بشبابه؟ … وأنّى له بالحبِّ بعدَ زوالِ؟
أهذا هديرُ البحرِ في شاطئِ الهوى … فليس خيالاً فيه أيُّ مُحالِ؟
تمشّتْ نشوانَ ألمسُ خاطري … كما لمسَ المخمورُ وهمَ ليالِ
وما كان بالإعجازِ أو سكرةِ المنى … فليس بسالٍ كلُّ من هو سالِ
وقد يكمنُ الشاقُ في قلبِ راهبٍ … كما يكمنُ الإشعاعُ طيَّ جبالِ
فألفيتُ نفسي في الشبابِ مجدداً … أعبُّ من النورِ الشهيِّ حيالي
وأشربه ألوانَ أنسٍ وبهجةٍ … تعالتْ، ولم تبخلْ برغمِ تعالِ
وهذي عروسُ الماءِ لم تدّخرْ جنىً … على الليلِ، حتى الليلُ أزهرُ حالِ
أعدّتْ لدى البحرِ الطروبِ طريقنا … على جيدِ ألواحٍ لعمرُ غوالِ
(سفينةُ نوحٍ) تلك أم حلمُ شاعرٍ … تملّكَ فيه الحسنُ كلَّ مجالِ؟
وتجتمعُ الآلافُ فيها حبيبةً … ولا تعرفُ الأذواقُ أيَّ ملالِ
تروحُ وتغدو، لا ترى الوقتَ عابراً … وليس سواءٌ والوجودُ يُبالي
وما تشتهي أرضاً تلوذُ ببعضها … كما اشتاقَ (نوحٌ) في زمانِ ضلالِ
فكلُّ الذي تعطاهُ تغدو صبراً … وكلُّ الذي تنشادُ حُلو دلالِ
تدفّقَ فيها النورُ من كلِّ جانبٍ … إلى أن تراءى نفسه كظلالِ
وعشّش فيها الحبُّ حتى كأنما … تغذّى وغذّانا بكلِّ جمالِ

(أتلانتك ستي)

أحمد زكي أبو شادي